

تونس: عاشت انتفاضة العمال والشباب .

تشكيل لجان عمل و وحدات دفاع عن النفس. إلى الأمام إلى الضربة العامة .

بيان التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) ، 19 يناير 2021 ،

www.thecommunists.net

أولاً : يتظاهر الآلاف من شباب الطبقة العاملة التونسية في الشوارع لمدة أربعة أيام متتالية و وقع خلالها اشتباكات مع الشرطة في أحياء فقيرة بالعاصمة في ملاسين والقصرين وقفصة وسوسة والمنستير وفوشانة والسجومي والكاف وبنزرت والقلعة الكبيرة وسليانة. ردد المتظاهرون في جميع أنحاء البلاد شعارات تندد بفساد الشرطة والحكومة وقمع الشرطة وتزايد الفقر. شعار شعبي يعكس إصرار الشباب: لا خوف لا خوف! الشارع ملك للشعب! " لا شك في أن هذا هو أكبر احتجاج جماهيري في تونس منذ ثورة يناير 2018 .

ثانياً : اندلعت الانتفاضة بسبب مقطع فيديو تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه عبد الرحمن العثماني ، راع أغنام في محافظة سليانة ، يتعرض للإهانة والضرب على يد ضابط شرطة بعد أن دخلت أغنامه عن طريق الخطأ مبنى حكومي. حدث هذا الاستفزاز بعد ما يقرب من عشر سنوات بالضبط من الانتصار الأول للثورة العربية عندما أسقطت الجماهير الديكتاتور القديم زين العابدين بن علي واندلعت هذه الانتفاضة بعد الضرب المهين لمحمد البوعزيزي من قبل الشرطة في بلدة سيدي بوزيد في ديسمبر 2010 ، وبعد ذلك أضرم النار في نفسه ومات.

ثالثاً : السبب الأعمق للانتفاضة الجديدة هو الفقر الناجم عن انهيار النظام الرأسمالي. وفقاً للبنك الدولي فإنه من المتوقع أن ترتفع نسبة الفقر من 16.6% إلى 22% من إجمالي السكان في عام 2020. وتتجاوز البطالة الرسمية حالياً 15% ، مع وجود معدلات أعلى بين خريجي الجامعات (حوالي 30%) ، وتؤثر بشكل غير متناسب على الشباب في المناطق الداخلية المهمشة في البلاد منذ فترة طويلة. يتوقع صندوق النقد الدولي انخفاضاً في الناتج المحلي (GDP) بنسبة -4.3% في عام 2020 ، هذا وقد بلغ التضخم 6% وانفجر الدين العام في العقد الماضي (+95% بين عامي 2010 و 2019 .

رابعاً : تحاول الحكومة قمع الانتفاضة بأي وسيلة فقد فرضت حالة إغلاق على مستوى البلاد في 14 كانون الثاني (يناير) - يوم ذكرى فرار بن علي من البلاد - بحجة جائحة فيروس كورونا. هذا مثال آخر يوضح أن الطبقة الحاكمة في جميع أنحاء العالم تستخدم الوباء بشكل متعمد من أجل توسيع سلطات دولة البونابارتية - وهو تطور حاسم في الفترة الحالية كما أشار RCIT مرارًا وتكرارًا. ومع ذلك و على غرار البلدان الأخرى فشلت الثورة المضادة لـ COVID-19 في إبعاد الناس عن الشوارع. وبحسب المتحدث

باسم وزارة الداخلية خالد الحيوني تم حتى الآن اعتقال ما مجموعه 632 شخصاً. وتقول منظمة العفو الدولية إن غالبية المعتقلين هم من القصر الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 15 سنة وبما أن الشرطة فشلت في سحق الانتفاضة بدأت الحكومة في نشر قوات في بنزرت في الشمال وسوسة في الشرق والقصرين وسليانة في تونس الوسط.

خامساً : يرحب التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) بشدة بالانتفاضة الشعبية لشباب الطبقة العاملة في تونس و نوجه تحياتنا إلى النشطاء الشجعان الذين يقاتلون بلا خوف ضد جهاز القمع. في رأينا من الملح توسيع نطاق الاحتجاجات حتى يتسنى التحرك نحو إضراب عام يمكن أن يسقط الحكومة. من الضروري تشكيل لجان عمل في أماكن العمل والأحياء والمدارس والجامعات من أجل تنظيم النضال بشكل أفضل. علاوة على ذلك تحتاج الحركة إلى إنشاء وحدات للدفاع عن النفس حتى تتمكن من الدفاع عن نفسها ضد هجمات أجهزة القمع. من المهم دعوة اتحاد النقابات العمالية UGTT والعمال الآخرين والمنظمات الجماهيرية الشعبية إلى دعم الانتفاضة .

سادساً : للتغلب على البطالة والفقر يجب على النشطاء أن يطالبوا ببرنامج توظيف عام تحت سيطرة الاتحاد العام التونسي للشغل والمنظمات الجماهيرية الأخرى ، بتمويل من مصادرة أملاك فاحشي الثراء في تونس. يجب دمج هذه المطالب مع منظور النضال من أجل حكومة عمالية وشعبية حقيقية. مثل هذه الحكومة سوف تخدم مصالح الجماهير الشعبية وستزيل السلطة والثروة من أيدي النخبة الصغيرة الفاسدة من السياسيين فاحشي الثراء ورجال الأعمال وجنرالات الجيش. كما ستصادر الشركات الإمبريالية الأجنبية التي تستغل تونس شبه المستعمرة.

سابعاً : يجب عدم النظر إلى الانتفاضة الأخيرة لشباب الطبقة العاملة في تونس بمعزل عن غيرها. إنها جزء من الثورة العربية التي بدأت في عام 2011 والتي شهدت نهضة جديدة في العاملين الماضيين. حروب التحرير الشعبية المستمرة في سوريا ضد الاستبداد الروسي-الأسدي وفي اليمن ضد الغزو السعودي / الإماراتي ومقاومة الشعب المصري ضد الدكتاتورية العسكرية للجنرال السيسي والصراعات المستمرة للجماهير في العراق والجزائر و صمود الشعب الفلسطيني في غزة الذي يواصل مقاومته ضد العدو الصهيوني - هذه كلها أجزاء من الثورة العربية البطولية المستمرة. وتتمثل المهمة في توحيد هذه النضالات في انتفاضة واحدة في الشرق الأوسط بأكمله وللقايل من أجل برنامج اشتراكي للثورة الدائمة وقوة الطبقة العاملة الموجهة ضد جميع القوى العظمى الإمبريالية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين واليابان) وكذلك الأنظمة البرجوازية المحلية .

ثامناً : يدعو RCIT الناشطين في تونس للعمل من أجل تشكيل حزب ثوري. بدون مثل هذا الحزب سيكون مآل أي انتفاضة شعبية جديدة معرضة لخطر الفشل تمامًا كما حدث في السنوات التي أعقبت عام

2011. ويجب أن يكون هذا الحزب أيضاً جزءاً من الحزب العالمي الثوري الجديد حيث ترتبط التطورات السياسية والاقتصادية في تونس ارتباطاً وثيقاً بالأمر الدولية. ندعو الثوار إلى توحيد قواهم على أساس برنامج عمل اشتراكي لا لبس فيه. انضم إلى RCIT!